Saudi Arabia's position on the Baghdad Pact

Assistant Prof. Dr. Salwan Rashid Ramadhan
Ahmed Ali Abdullah [1]

E-Mail salwan.sr9@gmail.com
Ahmedalajeeli79@gmail.com
Phone Number 07702058251

07701996645 :

General Directorate for the* **Guitiveration Salahuddin Province**
University of Tikrit / Faculty of Arts
Department of History

***Keywords*:**

- Alliance,
- Baghdad,
-Saudi Arabia,
-accession,
-interests

ARTICLE INFO

Accepted : 13/8/2018
Available Online : /00/2018

ABSTRACT

The situation in the Middle East was strange and mysterious in the 1950s and controversial between a communist and capitalist dendry. Each side tries to impose its theories at the expense of the other on the rule of the Middle East or part of it and to follow strategic objectives and confront the Arabs and promote the reality they live in. Foot to dwarf the other.

The Baghdad alliance came as part of a series of projects initiated by the United States after the Second World War to determine or stop the Russian march towards the Middle East and play a greater role in the region to have the lion's share of its wealth and control in a way that allows intervention even in its political decision.

The position of Saudi Arabia was serious and frank towards the Baghdad alliance, which stood in opposition to him, for fear of the Hashemites extend their influence on Saudi Arabia as well as Iraq's non-friendly of the issue of Buraimi, which caused the opposition to the opposition strongly led the position of Saudi Arabia To alliance with Egypt and Syria in order to encircle Iraq and its dimensions from the alliance, using newspapers and journalists to influence the Iraqi people to show their hostility towards the alliance, because Iraq can be strong politically and militarily and

[1] Corresponding Author: **Assistant Prof. Dr. Salwan Rashid Ramadhan Ahmed Ali Abdullah General Directorate for the Guitiveration Salahuddin Province University of Tikrit / Faculty of Arts** | E-Mail : **salwan.sr9@gmail.com** & **Ahmedalajeeli79@gmail.com**

may lead to the leadership of the Arab countries, But despite the efforts and messages exchanged between King Saud and Iraqi Prime Minister Nuri al-Said, but Iraq continued in the alliance, but came the revolution of 14 July 1958 to end what began Nuri Said and fall colonial projects in the Middle East in general and Iraq Especially.

أ.م.د. سلوان رشيد رمضان
م.م. أحمد علي عبدالله*

البريد الكتروني :
salwan.sr9@gmail.com
رقم الهاتف : ٠٧٧٠٢٠٥٨٢٥١
٠٧٧٠١٩٩٦٦٤٥

المديرية العامة لتربية محافظة صلاح الدين*

جامعة تكريت/كلية الآداب/ قسم التاريخ

موقف المملكة العربية السعودية من حلف بغداد

الملخص

كان الموقف في الشرق الأوسط غريب وغامض في حقبة الخمسينيات ومثير للجدل بين مد شيوعي ورأسمالي يحاول كل طرف فرض نظرياته على حساب الآخر لحكم الشرق الأوسط أو جزءاً منه والسير على وفق أهداف استراتيجية واجهاتها مساعدة العرب والنهوض بالواقع الذي يعيشونه، وباطنها السيطرة والتحكم بمصادر الطاقة وإيجاد موطئ قدم لإبعاد الآخر.

جاء حلف بغداد ضمن سلسلة مشاريع بدأتها الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية لتحديد أو وقف الزحف السوفيتي تجاه الشرق الأوسط وأداء دور أكبر في المنطقة ليكون لها حصة الأسد في ثرواته والتحكم فيها بشكل يسمح بالتدخل حتى في قرارها السياسي.

كان موقف المملكة العربية السعودية جاداً وصريحاً تجاه حلف بغداد، إذ وقفت موقفاً معارضاً له، وذلك خوفاً من قيام الهاشميين بمد نفوذهم نحو السعودية فضلاً عن موقف العراق غير الودي من قضية البريمي بعد اصطفاف العراق إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية ضد توجهات المملكة العربية السعودية، وهي من الأسباب التي دفعتها إلى معارضة الحلف معارضة شديدة

الكلمات المفتاحية :

- **حلف**
- **بغداد**
- **السعودية**
- **انضمام**
- **مصالح**

معلومات البحث

تاريخ البحث :
الاستلام : 20/6/2018
القبول : 13/8/2018
التوفر على الأنترنت :

وأدى موقف المملكة العربية السعودية إلى التحالف مع مصر وسورية من أجل تطويق العراق وأبعاده عن الحلف مستعملاً الصحف والصحفيين للتأثير على الشعب العراقي لإظهار عداءه تجاه الحلف، لأن باستطاعة العراق أن يكون قوياً سياسياً وعسكرياً وقد يوصله إلى زعامة البلاد العربية، وبالتالي انكفاء المملكة العربية السعودية عن دورها الريادي في قيادة المنطقة العربية، وعلى الرغم من تلك الجهود والرسائل المتبادلة بين الملك سعود ورئيس الوزراء العراقي نوري السعيد إلا أن العراق استمر في الحلف حتى جاءت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ لتنهي ما بدأه نوري السعيد وتسقط المشاريع الاستعمارية في الشرق الأوسط عامة والعراق خاصة.

المقدمة

يعدَّ حلف بغداد من الأحلاف المهمة في التاريخ الحديث والمعاصر إذ عقد عام ١٩٥٥ بعد انقسام العالم إلى جبهتين، جبهة تقودها الولايات المتحدة الأمريكية وجبهة أخرى يقودها الاتحاد السوفيتي، وقد جرى أثناء ذلك عدة محاولات عربية جادة لإنهائه أو لإبعاده عن الدول العربية، وكان موقف المملكة العربية السعودية حازماً تجاه حلف بغداد عن طريق الضغط المستمر في الطرق جميعها منها: جامعة الدول العربية والصحف والخطابات والبرقيات المتبادلة لإبعاد العراق عن التحالفات الغربية التي رأت فيها سيطرة وتحكم في مقدرات الدول العربية، وتطوراً ملحوظاً للسيطرة على المقدرات العربية .

تأتي أهمية الموضوع لكشف خفايا حلف بغداد وموقف المملكة العربية السعودية تجاهه ودور الملك سعود بن عبد العزيز في التحرك على باقي الدول العربية للوقوف ضد الحلف.

تضمن البحث مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة، تناول المحور الأول حلف بغداد الذي شمل الصراع بين المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي، وتصديق الحلـف الذي تضمن توقيع الميثاق فيه، وانضمام الدول الأخرى إلى الحلف الذي ضم كلُ من (بريطانيا، باكستان، إيران)، والأحزاب السياسية المعارضة للحلف الذي شمل مهاجمة الأحزاب السياسية للحلف والوقوف ضده.

تناولت المحور الثاني المعنون: موقف المملكة العربية السعودية من حلف بغداد الذي اتسم بالمعارضة الشديدة له، وقلق المملكة العربية السعودية من الحلف الذي شعرت عن طريقه بالخطر من قبل العراق لزعامة البلاد العربية، واختتم بالمراسلات والبرقيات المتبادلة بين الملك سعود ونوري سعيد.

تتبع المحور الثالث انسحاب العراق من الحلف في ٢٤ آذار ١٩٥٩ نهائياً، وجاءت الخاتمة بعدد من الاستنتاجات المهمة التي برزها البحث.

أولاً: حلف بغداد

يعدَّ حلف بغداد أحد أهم المشاريع التي أطلقتها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في خمسينيات القرن العشرين، إذ انقسم العالم إلى جبهتين، جبهة تقودها الولايات المتحدة الأمريكية ضمت دول أوربا الغربية، وأخذت تسميات عديدة كالعالم الحر والمعسكر الغربي أو الرأسمالية وحلف شمال الأطلسي، وجبهة أخرى يقودها الاتحاد السوفيتي وأخذت تسميات المعسكر الشرقي أو المعسكر الاشتراكي أو المعسكر الشيوعي وحلف وارشو[١]، وأمام تلك الوقائع تحمس الغرب لفرض سيادته على الشرق الأوسط، تلك التوجهات وجدت لها صدى إيجابي عند نوري السعيد[٢] إذ بدأ يعلن من خلال مؤتمرات حزبه الاتحاد الدستوري[٣] أن عصر المعاهدات الثنائية قد انتهى، وبدأ عهد قيام التكتلات الإقليمية، ولهذا بدأ بما يسمى (دول الحزام الشمالي) الذي ضم تركيا وباكستان، تمهيداً لضم العراق وإيران إليه[٤].

كان توثيق الروابط مع الغرب لردع ما وصفه نوري السعيد خطراً شيوعياً يؤلف الهدف السوقي لذلك الاتجاه الذي اقتنع بضرورته إقليمياً لا عراقياً فقط متمتعاً في ذلك بتأييد البلاط المطلق مما كان بلا شك بداية الطريق الذي أفضى في النهاية إلى حلف بغداد عبر سلسلة من الإجراءات والمناورات التي لم تخل من قدر كبير من التعقيد، وفوق ذلك كله اعتقد نوري السعيد أن التعاون مع الغرب كفيل بضمان الحصول على المساعدات العسكرية الغربية إلى العراق والعرب عامة، وذلك أن العراق دولة ضعيفة عسكرياً وأنها بحاجة إلى التسليح وإعادة بناء الجيش على وفق الأساليب الحديثة، فضلاً عن أن بريطانيا والغرب هما المصدر الطبيعي للسلاح(٥).

ترجع فكرة حلف بغداد تاريخياً إلى عام ١٩٥٣ حين عرضت الولايات المتحدة الأمريكية ما عرف بـ -(الحزام الشمالي) بوصفه حلقة متممة للأحلاف التي استهدفت الاتحاد السوفيتي، إذ تولت بريطانيا عملياً تنفيذه باتجاه يضمن لها مصالحها الخاصة بعد أن تبين إخفاق سياستها في مواجهة الوضع في المنطقة عن طريق مشاريعها للدفاع عن الشرق الأوسط، وكان نوري السعيد مقتنعاً أيضا بأن إلغاء معاهدة ١٩٣٠ وعقد حلف جماعي من شأنه أن يعزز موقع العراق على الصعيد الدولي، وكانت فكرة الخوف من الخطر السوفيتي وتوقعات هجومه على العراق، بسبب موقعه الاستراتيجي وإمكانيته الاقتصادية يؤلف الدافع الأهم في حماسة نوري السعيد لموضوع حلف بغداد وذريعة للدفاع عنه وجهده لدفع الدول العربية إلى الانضمام إليه(٦).

١- تصديق الحلف

بدأت الكتلة الغربية (بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية) محاولاتهم مع الرجال الرسميين في العراق وتركيا وأخذت تعقد المباحثات في أواخر عام ١٩٥٤ إذ زار نوري السعيد لندن ثم عرج على تركيا في التاسع عشر من تشرين الاول ١٩٥٤ وجرت مباحثات من الجانبين وأصدروا بياناً مشتركاً تضمن الاتفاق على تأسيس جبهة أمن مشتركة ومتماسكة بينهما والعمل من دون تأخير لتكوين جبهة أمن مشتركه(٧).

زار رئيس وزراء تركيا عدنان مندريس(٨)، العراق في ٢٣ شباط ١٩٥٥ على رأس وفد تمهيداً للاتفاق الخاص المنوي عقده بينهما وجرت مباحثات بين الجانبين وتم توقيع ميثاق التعاون بين الطرفين في ٢٤ شباط، وأصدروا بياناً في ٢٦ منه أكدوا فيه التعهد على التعاون لصد أي عدوان يقع عليهما من داخل المنطقة أو من خارجها، ودعوا الدول الأخرى بالانضمام إلى هذا الاتفاق(٩).

سارت الأمور بالشكل الذي رتبة نوري السعيد، ذو الخبرة الطويلة في السياسة الداخلية والخارجية، فقد حاول الاتحاد السوفيتي إبعاد الحكومة العراقية عن توجهاته نحو الغرب، وفي مذكرة قدمها القائم بالإعمال السوفيتية في بغداد (كريكوري زايتيسيف) Krikuri Zaitsev إلى الحكومة العراقية جاء فيه :" إن إنشاء منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط الغربية، هي عمل عدواني موجة للاتحاد السوفيتي"(١٠).

بدأت نواة حلف بغداد تتشكل بعد انضمت تبعاً له كلٌ من بريطانيا وإيران وباكستان وقد أيدت الولايات المتحدة الأمريكية الحلف، إذ شاركت في لجانه، ولذلك دخلت العلاقات العراقية-التركية مرحلة جديدة في التطور على الصعيد الرسمي(١١) .

صادق مجلس النواب العراقي على ذلك الاتفاق بأكثرية ١١٢ صوتاً ضد أربعة أصوات، من أصل ١٣٥ صوتاً، ولما أحيل إلى مجلس الأعيان صوت إلى جانبه ٢٥ صوتاً وخالفه محمد رضا الشبيبي(١٢)، لذا بعد أن تهيأت الظروف بعد عقد الميثاق العراقي-التركي في الرابع والعشرين من شباط ١٩٥٥، قد نصت مادته الأولى على تعاون الدولتين لغرض صيانة سلامتهما والدفاع عن كيانيهما(١٣).

٢- انضمام الدول الأخرى إلى الحلف

أ- بريطانيا

كانت رغبة بريطانيا كبيرة للانضمام إلى الميثاق وبشكل يؤمن مصالحها في معاهدة ٣٠ حزيران ١٩٣٠ التي قاربت نهايتها، وفي تلك الإثناء وصل إلى العراق وزير الخارجية البريطانية (أنتوني أيدن) Anthony Eden(١٤)، والتقى بالمسؤولين العراقيين واستعرضوا في حديثهم الوضع العالمي وناقشوا أمور تصفية معاهدة ١٩٣٠ وقضية الدفاع المشترك، وكان أيدن يعلم أن أماني العراق الوطنية هي إنهاء المعاهدة العراقية-البريطانية وتسليم قاعدتي الحبانية والشعيبة للعراق ومحوا ما بقي من أثار للاحتلال في البلاد إذا ما أريد إقامة عهد جديد من الود والصداقة، وذلك ما أكده صالح جبر في مجلس الأعيان على رغبة العراق في انضمام بريطانيا إلى الميثاق العراقي-التركي وإلغاء معاهدة ١٩٣٠ قائلاً:" إن هذا الميثاق نفعاً ونفعاً كبيراً... وخاصة اذا انضمت إلى هذا الميثاق الدول القوية ذات العلاقة كبريطانيا وأمريكا التي تستطيع ان تجهز العراق بوسائل الدفاع"(١٥)، وبعد سفر أنوني أيدن لعرض وجهة النظر العراقية على الحكومة البريطانية، أرسل الوكيل البريطاني لوزارة الخارجية (هيو ترنتن) Hugh Trentin وهو يحمل مقترحات أيدن حول عقد الاتفاق الخاص بين العراق وبريطانيا ليحل محل معاهدة ١٩٣٠ فوقع الاتفاق في ٤ نيسان ١٩٥٥ كلٌ من رئيس الوزراء نوري السعيد والنائب برهان الدين باش أعيان(١٦) ممثلان بالنيابة عن الحكومة العراقية وسفير بريطانيا في العراق (مايكل رايت) Michael Wright وهيو ترنتن عن الحكومة البريطانية(١٧).

دعت المادة الأولى من اتفاق الحكومتين إلى التعاون في مجال الدفاع في حين وعدت بريطانية في المادة الثامنة منه في حال حصول هجوم أو تهديد بالهجوم على العراق تقوم وبناءً على طلب الأخير بتقديم المساعدة وبضمتها القوات المسلحة لمساعدة العراق بالدفاع عن نفسه وتقوم الحكومة العراقية بتقديم التسهيلات والمساعدة كلها لجعل المعاهدة سريعة التنفيذ، وقد انضمت بريطانيا إلى الميثاق العراقي-التركي في ٥ نيسان، ولم يكن انضمام بريطانيا بموجب الاتفاق الخاص إلى الحلف الاستمرار لما تضمنته معاهدة ١٩٣٠ بإطار جديد في منحها امتيازات عسكرية فوق الأراضي العراقية وتحويل العراق إلى قاعدة عسكرية تستغلها بريطانيا في جميع الظروف، ونرى أن الضغط الذي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا على حكومات دول الحلف الشرقية ولاسيما على الحكومة العراقية لغرض تقوية جناح حلف الأطلسي وضمان

مصالحها بالشرق الأوسط، كان من العوامل الرئيسة الحقيقية لقيام الحلف، وبعد انضمام بريطانيا أصبح الميثاق يعرف بحلف بغداد وطلب من باكستان وإيران الانضمام إليه[١٨].

ب- باكستان

كان ترحيب باكستان بالميثاق كثيراً وواضحاً إذ عدَّته خطوة مهمة لإنشاء نظام سلامة، وقررت باكستان الانضمام إلى الميثاق العراقي-التركي في ٢٣ أيلول ١٩٥٥، وقد نشرت الصحف الباكستانية أخبار الانضمام[١٩] ذلك وأصبحت حكومة باكستان فريقاً سامياً في ميثاق التعاون المتبادل بين العراق وتركيا اعتباراً من تاريخ الانضمام[٢٠].

ج- إيران

رحبت الصحف الإيرانية بالميثاق العراقي-التركي، وقد علقت جريدة فرمان الطهرانية قائلة:" إن الميثاق العراقي-التركي أوجد منظمة دفاعية ناقصة في الشرق الأوسط سيتممها انضمام إيران إليها"[٢١]، وقد ازدادت أهمية الميثاق في السياسة الإيرانية إذ كان في المرتبة الثانية من الأهمية بعد المشاكل المالية في البلاد[٢٢].

وعلى الرغم من مساندة إيران للميثاق العراقي-التركي إلاَّ أنَّ تأخرها في الانضمام اليه كان بسبب تخوف بغداد من ردة فعل سوفيتي في حال انضمام إيران، وبعد تعهد دول الميثاق بدعم إيران ضد الاتحاد السوفيتي في حال العدوان عليها قد شجع شاه إيران محمد رضا بهلوي[٢٣] للانضمام إلى الميثاق، لذلك صادق الشاه على المادة المنفردة بشان انضمام إيران إلى الميثاق في السادس والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٥، وأكدت وزاره الخارجية الإيرانية أنها ستعد وثيقة الانضمام في الأسبوع المقبل، لذلك بعد تأكيد وزارة الخارجية الإيرانية من عد وثيقة الانضمام انضمت إيران إلى الحلف في الثالث والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٥[٢٤].

٣- الأحزاب السياسية المعارضة للحلف

على الرغم من ان القوة المعارضة قد حذرت نوري السعيد من عواقب دخول العراق الحلف العسكري الموقع بين تركيا وباكستان، وعدته حلفاً لا يخدم مصالح الأمة العربية[٢٥]، لذلك فإن امتناع نوري السعيد من الرد على الحملات التي شنت عليه من الداخل والخارج وتجاهله أثرها على الفئات السياسية الواعية، جعلته هو الذي اعتقل وضحى من اجل القومية والوطنية العربية بالكثير من قبل أن يجد ناقدوه-عرضه الاتهام بخيانة القضية العربية[٢٦]، لقد قوبل البيان العراقي-التركي بردود فعل سلبية شديدة على الصعيدين الداخلي والعربي فعلا الصعيد الداخلي دعا حزب البعث العربي الاشتراكي إلى القيام بأعمال إيجابية وتنظيم طلاب في يوم الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٥٥ لعرقلة عقد الاتفاق، وقام أعضائه بتوزيع منشورات الحزب التي دعت جماهير الشعب، والهيئات الوطنية إلى خلع رداء القنوط والانزواء والقيام بكفاح جبار لإسقاط وزارة السعيد، وإلغاء معاهدة ١٩٣٠، ولإحباط الاتفاق العراقي-التركي او أية مؤامرة استعمارية أخرى[٢٧].

هاجمت التنظيمات والأحزاب السياسية في العراق الحلف وعدته حلفا استعماريا وجد لتكريس الوجود الاستعماري في المنطقة العربية وضرب حركات التحرير الوطنية القومية العربية وإجبار العرب بالاعتراف بالكيان الصهيوني[٢٨]، وعلى الصعيد العربي فمنذ البداية هاجمت مصر حلف

بغداد هجوما عنيفاً على أساس تعارضه مع اتفاقية الأمن الجماعي العربي، وعلى أساس أنه حاول عزل مصر عن العالم العربي، وقد جوبه هذا الحلف بمعارضة شديدة من اغلب الجهات الوطنية في العراق ومن الجماعات الإسلامية اليمينية والجماعات اليسارية[٢٩] .

اشترك القادة الوطنيين من مختلف الأحزاب السياسية (الاستقلال، الوطني، الديمقراطي، البعث الاشتراكي الشيوعي) في الأول من شباط ١٩٥٥ في تقديم مذكرة إلى ممثلي الدول العربية في بغداد، حذروا فيها من إخطار انضمام العراق للأحلاف العسكرية التي تمثل خرقا لمبدأ الحياد الإيجابي وميثاق الضمان الاجتماعي، وطالبوا بتدخل الحكومات العربية للسعي لعدم انضمام العراق إلى الحلف[٣٠] .

عارض الحزبي الكردستاني سياسة نوري السعيد وعقد ميثاق بغداد، وعبرت التنظيمات والحركات الإسلامية عن موقفها من الحلفاء إذ كان الإخوان المسلمون يدعون إلى إحباط المشاريع الاستعمارية كلها والتي تندرج تحت اسم الدفاع عن الشرق الأوسط[٣١] .

وأصدر حزب البعث العربي الاشتراكي بياناً في يوم السابع والعشرون من شباط ١٩٥٥، تضمن إعلان معارضته الشديدة للاتفاق، واستمراره على مقاومته، لأنها في وصفه معركة الشعب ضد الاستعمار، وأعلن الشيوعيون على اختلاف كتلهم ومقاومتهم للميثاق، فأصدرت جماعه القاعدة بيانا تضمن هجوماً على العائلة المالكة واتهامها بالركوع أمام الاستعمار وإعلانا بان ما جرى في بغداد ويمثل مؤامرة كبرا على كل العرب[٣٢] .

ثانياً: موقف المملكة العربية السعودية من حلف بغداد

اتسم موقف المملكة العربية السعودية من الحكومة العراقية بعد توقيعها لحلف بغداد بالمعارضة الشديدة له، تلك المعارضة التي ظهرت بشكل جلي من تصرفات المسؤولين ومن الحملة الإعلامية الضيقة التي شنتها في وسائل إعلامها المحلية، وأنها استعانت بوسائل الإعلام العربية ولاسيما محطة إذاعة "صوت العرب" والصحف المصرية وأنها وحدت جهودها مع مصر من أجل مقاومة الميثاق، وبذل أقصى الجهود في سبيل التأثير على العراق لمنعه من التوقيع عليه[٣٣].

اتجهت الحكومة السعودية إلى إتباع سياسة الذهب أن صح التعبير للتأثير على مختلف الأوساط الرسمية وغير الرسمية في الدول العربية، وشراء ذمم عددٍ من الكتاب وأصحاب الصحف للتنديد بالموقف العراقي[٣٤].

سعت الحكومة السعودية إلى إيجاد الإضرابات داخل العراق وتحريض الشعب العراقي على مقاومة السلطة ومنعها من التوقيع على الميثاق[٣٥]، وقامت السعودية بنشاط واسع لعزل العراق عن الدوال العربية بعد التوقيع على حلف بغداد عام ١٩٥٥ ووقفت موقفاً معارضاً له، وذلك خوفاً من قيام الهاشميين بمد نفوذهم نحو السعودية، فضلاً عن موقف العراق غير الودي من قضية البر يمي وهي من الأسباب التي دفعتها إلى معارضة الحلف معارضة شديدة وأدى موقف المملكة العربية السعودية إلى حصر نطاق الحلف وساعد على إضعاف الأهمية السياسية للعراق بعد توجيه دعوة لكل من سوريا والأردن للانضمام إلى الحلف، وهذا يؤدي إلى دعوة الهاشميين للاستيلاء على الحجاز[٣٦].

تعددت الأساليب السياسية المستعملة من قبل السعودية لمقاومة الحلف منها التقارب من مصر وسوريا عام ١٩٥٥م ولتكوين حلف ثلاثي مناهض لحلف بغداد، إذ رأى الملك سعود فيه تقويه للعراق الهاشمي على حساب المملكة العربية السعودية، وبطبيعة الحال كان الموقف السعودي مبنياً على ارث من التنافس العائلي بين الأسرة الهاشمية الحاكمة في العراق آنذاك وبين أسرة إل سعود، وكانت رؤية الملك سعود أن دعم الولايات المتحدة الأمريكية لهذا الحلف الذي ضم إلى جانب العراق كلاً من: تركيا وإيران وباكستان فضلاً عن بريطانيا التي كانت تضغط على حدود المملكة الجنوبية الشرقية في واحة البريمي[٣٧]، يمثل دعماً لأعداء المملكة العربية السعودية او على الأقل تخلياً عنها[٣٨]، وقد أبدت العربية السعودية ومصر مخاوفهما من الرغبة التي أبداها الساسة العراقيين بالانضمام إلى الحلف التركي-الباكستاني، فرأيا فيها إضعافا للدول العربية وجامعتها[٣٩].

وعلى أساس ما تقدم، فقد وقفت المملكة العربية السعودية بقوة ضد حلف بغداد، وبدأت في التقارب من الجبهة العربية الرافضة لذلك الحلف التي تمثلت بكل من مصر وسوريا وسخرت كل إمكانياتها السياسية والاقتصادية في خدمة الجبهة بغية تعزيزها وتقوية موقفها[٤٠]، وقد خشيت الدول العربية من جر لبنان إلى الالتحاق بركب الأحلاف، مما يؤدي إلى اختراق الجبهة العربية، ذلك التخوف دعا الرئيس جمال عبد الناصر إلى دعوة الحكومات العربية لعقد مؤتمر في القاهرة يوم ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٥ استمر لمدة سبعة أيام اتخذ فيه قرار بعدم الانضمام إلى الحلف ولا يجوز لأية دولة عربية عقد حلف خارج ميثاق جامعة الدول العربية[٤١].

وقد صرح رئيس الحكومة السعودية الأمير فيصل بن سعود في المؤتمر قائلاً:" إنني اعتقد أن هذا الحلف ما هو إلا بداية وليس بنهاية وسببه دم كيان البلاد العربية... واعتقد أن الجميع يشاركونني في الرجاء إلى العراق ألا يسلك طريقاً يفسر بأنه مخالف لإجماع الدول العربية أو رغبتها أو مصالحها وأنني ارجوا أن لا يسير العراق في طريق منفرد... ولا أعتقد أنه في حال خرج العراق عن المجموعة يعدَّ أننا السبب في خروجه، بل سيكون هو وحده السبب بسبب انفراده بسياسته"[٤٢].

كان الموقف السعودي الرافض لحلف بغداد متطابقاً مع الموقف السوفيتي الذي رأى في ذلك الحلف جزءاً من سلسلة أحلاف أنشأها الغرب في محاولة لتطويقه والضغط عليه، فدأب على مهاجمتها ودعم مواقف الدول العربية الرافضة لها، واصفاً تلك الأحلاف بأنها وسيلة استعمارية للضغط على تلك الشعوب وإكراهها على الارتباط بسياسات معينة والزج بها في مضمار الحرب الباردة لحساب الغرب، وقد تركزت الجهود السياسية السوفيتية في ذلك الوقت على تأييد موقف تلك الدول في البقاء بعيداً عن هذه الأحلاف[٤٣].

١- القلق السعودي من الحلف

كان لموقف الحكومة السعودية دور كبير في حصر نطاق الحلف من دون انتشاره إلى الدول العربية الأخرى، وبدأت المخاوف والقلق تزداد بعد توجيه الحلف، الدعوة إلى سورية والأردن للانضمام إليه، ذلك أن انضمام الأردن قد يدعو الهاشميين للقيام بالاستيلاء على الحجاز التي كان يحكمها الشريف حسين سابقاً[٤٤].

يرجع مصدر الخطر الذي كانت تشعر به السعودية، إلى تخوفها من كل عمل يقوم به العراق الذي يمكن أن يقويه سياسياً وعسكرياً، وقد يوصله إلى زعامة البلاد العربية وبذلك يكون خطرا عليها لأنها كانت تضع نصب عينيها مشروع الهلال الخصيب أمام كل تحرك عراقي[٤٥] ومن هذا المنطلق فأنها وقفت إلى جانب مصر في موقفها المعارض للميثاق، وأنها تأسف لاتخاذ العراق هذا الموقف الانفرادي من دون أخذ موافقة الحكومات العربية، وعرض الاتفاق للمناقشة في الجامعة العربية، وان ذلك من شأنه ان يحدث التفرقة في الجامعة العربية، لذا كان توقيع حلف بغداد عام ١٩٥٥ سبباً في توتر العلاقات العراقية السعودية مجدداً، ولاسيما بعد وصف السعودية العراق بأنه حلقة ضمن حلقات المخططات الاستعمارية في المنطقة[٤٦].

وجه الملك سعود نداءً عاماً إلى الشعب العربي من المحيط إلى الخليج قال فيه:" إن ما أقدم عليه حكام بغداد خيانة عظمى والسكوت عليه جريمة"، وحذر الدول العربية من مغبة الدخول فيه لأن سيعرض العرب لحرب أهلية ويفتح باباً للصلح مع الكيان الصهيوني، وقد أشار الملك سعود في تصريح آخر إلى ضرورة عزل العراق من عضوية جامعة الدول العربية[٤٧]، وعلى أثر ذلك ذهب نوري السعيد يستغل كل مناسبة للتأكيد على أن الحلف لن يكون سبباً في عزل العراق عن شقيقاته العربيات فاستغل مناقشة لجنة الشؤون الخارجية في المجلس النيابي قائلاً :" إن الميثاق لن يحرم العراق من التعاون مع البلاد العربية مهما كلف الأمر فنحن متعاونون مع الدول العربية منذ نشأتها ومنذ نشأت العراق وسنبقى على هذا العهد ولا يهمني أن وجدت جامعة عربية أو لم توجد فنحن مع الجميع نتعاون ونخلص الجميع"[٤٨].

لطالما توجست المملكة العربية السعودية من أن تصبح مشروعات العراق السياسية، أداة لانتزاع الأراضي الحجازية من سلطتها، وهو ما عبر عنه الملك العراقي فيصل الثاني في أول شباط ١٩٥٥، في قوله:" إن الضمان الجماعي العربي، يكفي لمواجهة (إسرائيل)، فإن كان هناك خطراً اكبر فلا يصح أن تنفرد دولة عربية بالرأي في وسائل دفعة، وأن الحكومة السعودية لن تختلف مع الحكومة المصرية، والحكومتان لن تختلف مع الدول الشقيقة ما دمنا نحمل كلنا لهدف واحد، هو توحيد كلمة العرب" وقد أعلن الملك فيصل الثاني تأييد حكومته السياسي، لموقف الحكومة المصرية، في معارضة إنشاء الحلف[٤٩].

وجه الملك سعود نداء إلى الشعب العربي حذرهم فيه بأن الأمة العربية تمتحن في اعز شيء عليها، وهي الجامعة العربية، ومما جاء في نداء الملك سعود:" إن الفاجعة المخيفة بنا وبكم في هذا الساعة الرهيبة، إلى اليوم أن صار حكم بما كنت أتمنى إلاَّ اضطر إلى بيانه، لقد خرج بعضكم عن إجماع الأمة وإرادة شعوبها ولقد عجزنا عن إقناعه بمضبطة سياسته وخطر الخطوة المفزعة التي يقوم عليها، وانفرد من بين الدول العربية بتعريض الجميع للخطر الذي سوف يكون سبباً ليؤتي العرب من قبلة ويكون مضبطة للاستعمار"[٥٠]، لذلك قد حاول نوري السعيد اثناء مناقشته تقريب لجنة الشؤون الخارجية في المجلس النيابي ان يقنع النواب بأن سياسة تركيا لا تتعارض مع مصالح الدول العربية، وأنها جاده ومخلصة في هذا الاتجاه[٥١].

٢- البرقيات المتبادلة بين الملك سعود ونوري السعيد

أرسل الملك سعود رسالة إلى نوري السعيد ينصحه فيها بعدم توريط العراق باتخاذ إي قرار فردي، وحذره من تدمير الجامعة العربية، وعلى أثر هذه الحملة العنيفة ضد ميثاق بغداد –أنقرة "فقد القى نوري السعيد بعد أن فشلت كل محاولات الإقناع للحكومات المعارضة، خطاباً في كانون الثاني ١٩٥٥ الذي أوضح فيه سياسة العراق الخارجية والأسس التي تستند عليها، وأوضح تمسك العراق برأيه في الميثاق ودافع عنه بشدة، وعلى أثر ذلك أرسل الملك سعود برقية إلى نوري السعيد يحذر فيها من الوقوف موقفاً يؤدي إلى تقسيم كلمة العرب، وضياع آمالهم، وأهاب الملك رئيس الوزراء نوري السعيد أن لا يقف هذا الموقف، حتى لا يذكره التاريخ بسوء[٥٢].

أجاب السعيد على البرقية باستعداده للتفاهم على ما فيه خير للعرب والمشاركة في كل خطوة تتخذ لتقوية ميثاق الضمان الجماعي والجامعة العربية، وانه يجب ان تراعي الدول العربية موقع العراق الاستراتيجي الذي هو يختلف عن موقع بقية الدول العربية الذي يتضح من البرقيات المتبادلة بين الملك سعود ونوري السعيد، بان الاثنان متفقان على وجوب اخذ مصلحة العرب في الأساس الأول، ولكن العيب لا يمكن في الاتفاق النظري في الآراء، وإنما في الاتفاق العلمي والتطبيق الفعلي، وهذا بالطبع بعيد المنال بسبب الأغراض والنوايا والمصالح المختلفة والمتضاربة بين حكام وساسة العرب[٥٣].

ثالثاً: انسحاب العراق من حلف بغداد

تضمن البيان الأول لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م إشارة واضحة على ان تجاه سياسة حكومة الثورة الجديدة بإقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية مع جميع دول العالم على أساس من المساواة والمصالح المتبادلة، والتزام العراق سياسة الحياد الايجابي ورفضه الاعتراف بسياسة الانحياز إلى إي من المعسكرين المتصارعين وتمسكه بقرارات مؤتمر باندونغ[٥٤] يوم ١٨ نيسان ١٩٥٥ التي أكدت على عدم الانحياز لأي من الكتلتين وركز رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم في خطاباته التي ألقاها في مناسبات عديدة على إتباع حكومته سياسة الحياد الإيجابي، كذلك سعت حكومة الثورة إلى إقامة علاقات الصداقة مع جميع دول العالم وقامت بتوسيع العلاقات والروابط الودية في مختلف الميادين مع الدول الاشتراكية[٥٥].

اتخذت حكومة الثورة موقفاً وسطاً إزاء هذا الموضوع، فهي لم تنسحب رسمياً من الحلف، ولكنها أنهت عضويتها عملياً، وذلك باتخاذها عدة خطوات عملية لذلك، فقامت بإغلاق مقر الحلف بعد احتلاله من قبل القوات العراقية، ولم يدخله أحد من أعضاء السكرتارية، ولم يعقد فيه أية اجتماعات، ولم يرسل العراق وفداً لحضور الاجتماع الوزاري في لندن في الثامن والعشرون من تموز ١٩٥٨ وبقي مكان العراق شاغراً، وفي الأشهر التالية حوكم العسكريون والمدنيون من ساسة العهد الملكي بتهمة عقد حلف بغداد، وكان للصحافة والإذاعة دوراً في خروج العراق من الحلف، وقد طالبت الأحزاب والفئات والرأي العام والصحافة بالانسحاب من الحلف، فطالب الوزراء القوميون في الوزارة الخروج من الحل، وطالبت جبهة الاتحاد الوطني والحزب الشيوعي والأحزاب الشيوعية الأخرى كأنصار السلام، وكذلك الاتحاد السوفيتي عبر إذاعة موسكو وحذرت بأنه يستهدف الدولة العربية ولاسيما العراق[٥٦].

بدت مسوغات الانسحاب من حلف بغداد قائمة منذ العهد الملكي، وكان من المتوقع أن يتم الانسحاب منه بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م مباشرةً، لذلك أعلنت الحكومة العراقية الانسحاب منه رسمياً في ٢٤ آذار ١٩٥٩، وأرسلت مذكرات تحريرية إلى سفارات كل من بريطانية وتركيا وإيران وباكستان بصفتهم أعضاء فيه، وإلى السفارة الأمريكية شفهياً بوصف الولايات المتحدة الأمريكية عضواً في اللجنة العسكرية فقط، فالحكومة العراقية ترى أن انسحابها من عضوية ميثاق بغداد وسيلة لتدعيم الصداقة بين العراق والدول كافة، وهي تؤكد رغبتها في استمرار العمل على تدعيم الصداقة والمودة مع تلك الدول[٥٧].

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث توصلنا إلى عدد من النتائج المهمة:-

١. أكد الموقف السعودي أنه مناهض لحلف بغداد وما وصل اليه من كبر حجم ذلك الحلف الذي أصبح يشكل خطراً على المنطقة آن ذاك.
٢. انضمام عدد من الدول التي تمثل الصراع الكبير في المنطقة منها بريطانيا والباكستان وإيران، وعدد من الأحزاب السياسية المعارضة لذلك.
٣. كان دخول العراق الحلف العسكري الموقع بين تركيا والباكستان لا ينسجم مع مصالح ومتطلبات الأمة العربية وابتعاد العراق عن الدائرة العربية إذ إن المملكة العربية السعودية استعملت جميع الوسائل لردع ذلك الحلف ومنع العراق من الدخول فيه ومن هذه السياسات (سياسة الذهب)، وسعت إلى إيجاد اضطرابات داخل العراق بتحريض الشعب على مقاومة الحكومة ومنها منع توقيع الميثاق، وذلك خوفاً من مد الهاشميين نفوذهم نحو السعودية، إذ رأى الملك سعود تقويه العراق الهاشمي على حساب المملكة العربية السعودية، يعدَّ الموقف تنافساً عائلياً بين الأسرة الهاشمية الحاكمة في العراق آنذاك، وبين أسرة آل سعود.
٤. وقفت المملكة العربية السعودية إلى جانب مصر في موقفها الحازم تجاه هذا الميثاق، لأنها تأسف لاتخاذ العراق هذا القرار الانفرادي الذي يخرجه من الدائرة العربية التي تتمثل بجامعة الدول العربية.
٥. أدت البرقيات المتبادلة بين الملك سعود ونوري السعيد للتفاهم على ما فيه خير للعرب وتقوية الضمان الجماعي وجامعة الدول العربية، وفي النهاية إلى مطالبة العراق الانسحاب من الحلف بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بعد تحول العراق من الحكم الملكي إلى الحكم الجمهوري، وجرى التوصل إلى اتفاق بانسحاب العراق من حلف بغداد بإعلانه رسمياً في ٢٤ آذار ١٩٥٩ وجعل هذا الانسحاب دعماً للصداقة بين العراق والدول العربية كافة بما فيها المملكة العربية السعودية.

<u>الهوامش</u>

(١) حلف وارشو: وقعت الدول الأوربية الشرقية ميثاق دفاعي متبادل لمدة ٢٠ عاماً سمي وارشو في ١٤ ايار ١٩٥٥ وهو رد الاتحاد السوفيتي على معاهدة حلف شمال الأطلسي الناتو المعقودة بين الولايات المتحدة

الأمريكية والدول الأوربية الغربية، والحلف منح الاتحاد السوفيتي حق قيادة القوات العسكرية للدول المشاركة، وهو يحقق طموحات الاتحاد السوفيتي في الهيمنة والسيطرة على الدول الأوربية الشرقية. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم المعرفة، ١٩٧٨، ص٥٥-٦٣.

(٢) نوري السعيد: ولد عام ١٨٨٨ في بغداد، عسكري وسياسي عراقي، أدى دوراً سياسياً كبيراً في منطقة الشرق الأوسط، شغل عدة مناصب مهمة، منها رئيس أركان الجيش إلى وزير الدفاع إلى وزير للخارجية فرئيساً للوزراء، ارتبط اسمه بحلف بغداد الذي ناصره بكل قوة، قتل في ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ التي أسقطت النظام الملكي. للمزيد من التفاصيل ينظر: محسن محمد المتولي العربي، نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥.

(٣) حزب الاتحاد الدستوري: مركزه العام بغداد وله فروع في أنحاء العراق كافة، أما غاية الحزب فهي تحقيق إصلاح عام يستهدف النواحي السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وفق منهج علمي شامل، وينقسم ذلك المنهاج على جزأين، الأول: يتضمن سياسة الحزب على المستوى الخارجي، إذ أكد على توثيق روابط الصداقة والآخاء مع الدول العربية ودعا المنهاج إلى إلغاء معاهدة ١٩٣٠ بين العراق وبريطانيا، وأبدالها بتحالف متكافئ بين البلدين. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، العهد الملكي، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٥٥، ص٣١٥ .

(٤) قيس عدنان عودة علي الفهداوي، موقف المملكة العربية السعودية من قضايا المشرق العربي ١٩٥٣- ١٩٦٤، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الأنبار، ٢٠٠٥، ص٤٤.

(٥) وليد خالد أحمد، نوري سعيد ودوره في حلف بغداد وأثره في العلاقات العراقية-العربية حتى عام ١٩٥٨، مكتبة اليقظة العربية بغداد، ٢٠٠٢، ص٢.

(٦) المصدر نفسه، ص٢.

(٧) عبد الأمير هادي العكام، تأريخ حزب الاستغلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ وزارة الثقافة والإعلام دار الشؤون العامة، العراق ١٩٨٦، ص٣٠٩-٣١٠.

(٨) عدنان مندريس: ولد عام ١٨٩٩م في عائلة غنية من العوائل المالكة للأرض في أيدن Aydin الواقعة في منطقة غرب الأناضول المتميزة بثرائها ودخل عالم السياسة عام ١٩٣٠ بانتمائه إلى حزب الجمهوريين الأحرار الذي لم يعمر طويلاً. وعندما أغلق هذا الحزب انتقل مندريس إلى حزب الشعب الجمهوري وبقى فيه إلى حين طرده في ١٩٤٥، لقد تأثر جلال بايار بحيويته وإدراكه الدقيق لمشاكل البلد لذلك دعا مندريس ليكون أحد مؤسسي حزب المعارضة، وطلب منه أن يتولى منصب رئيس الوزراء في ١٩٥٠ وبقي في المنصب حتى عام ١٩٦٠، أطيح به بانقلاب عسكري وأعدم في بورصة يوم ١٧ أيلول ١٩٦١م: للمزيد من التفاصيل ينظر: فيروز أحمد، صنع تركيا الحديثة، ترجمة: سلمان داود الواسطي وحمدي حميد الدوري، (بغداد، ٢٠٠٠)، ص٢٠٧-٢٥٨.

(٩) أحمد خليل محمودي، لبنان في الجامعة العربية ١٩٤٥– ١٩٥٨، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٤، ص٢٥٠.

(١٠) إسماعيل صبري مقلد، السياسة السوفيتية والدول الأفروآسيوية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢، مؤسسة الأهرام، أكتوبر- نوفمبر ١٩٦٥، ص٢٣.

(١١) أحمد نوري النعيمي، العلاقات العراقية-التركية الواقع والمستقبل، دار زهران، عمان،٢٠١٠، ص١٩.

(١٢) رضا الشبيبي: ولد في ٦ ايار عام ١٨٨٩ في مدينة النجف، اخذ محمد رضا في حياته وشبابه علوم اللغة من اشهر علماء عصره، كان منذ شبابه في مركز الأحداث، فقد كان في طليعة المجاهدين الذين تصدوا للقوت

البريطانية في منطقة البصرة، وقد خلد مشاركته في معركة الشعبية التي وقعت في نيسان ١٩١٥ بقصيدة رائعة: عبدالله شاتي عبهول، دراسات تحليلية في تاريخ العراق المعاصر، مؤسسة مصر مرتضى الكتاب العراق، بغداد، ٢٠٠٩، ص١٧، عبد الأمير هادي العكام، المصدر السابق، ص٣١٠.

(١٣) سيف عدنان أرحيم القيسي، المصدر السابق، ص١٤٩.

(١٤) أنتوني أيدن: ضابط أركان حرب في الحرب العالمية الأولى، ولد في الثاني عشر من حزيران ١٨٩٧ في حي وندلستون، في مقاطعة ديرهام البريطانية، بدأ حياته السياسية عام ١٩٢٣ حين انتخب عن المحافظين في لمجنتون، وكان عضو في مجلس العموم البريطاني، مثل الحكومة البريطانية نائبا لوزير الشؤون البرلمانية في اجتماعات عصبة الأمم وجنيف بين (١٩٢٥-١٩٣٥)، وعين وزيراً للخارجية البريطانية عام ١٩٣٥، وكان له دور في تشجيع إنشاء جامعة الدول العربية عام ١٩٤٣، وشكل وزارته الوحيدة التي استمرت من ١٩٥٥-١٩٥٧، توفي عام ١٩٧٧. للمزيد من التفاصيل ينظر: ميثاق بيات عبد ضيفي، أنتوني أيدن والقضية المصرية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠١.

(١٥) وئام شاكر غني عطرة، مواقف الدول العربية من ميثاق بغداد ١٩٥٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية في (مصر- الأردن- سوريا- لبنان) رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠٠٢، ص٢٥-٢٦.

(١٦) برهان الدين باش أعيان: ولد يوم ١٠ حزيران ١٩١٥ في البصرة، دخل المدرسة الابتدائية حتى أنهاها في عام ١٩٢٧م، ثم اكمل الدراسة المتوسطة والثانوية في الكلية العامة ببيروت عام ١٩٣٢، ثم انتظم في كلية الحقوق في بغداد، عام ١٩٣٧، ثم انتقل إلى البصرة وافتتح مكتباً للمحاماة في محلة العزيزية بمنطقة العشار، بعدها بعام واحد عين في وزارة الخارجية وأرسل قنصلاً في إسطنبول والمحمرة والقاهرة، ثم مديراً لمكتب وزير الخارجية، وبقي يتنقل في الوظائف الدبلوماسية حتى عام١٩٤٨ إذ رشح عن لواء البصرة في الانتخابات النيابية واصبح نائباً في البرلمان منذ عام ١٩٤٨ حتى ١٩٥٨، وكان من الداعمين لحلف بغداد، وادى دوراً محورياً في المباحثات والاجتماعات التي دارت مع الزعماء العرب لإقناعهم في الدخول بالحلف، اصبح وزيراً للخارجية في ٧ ايار ١٩٥٥ في حكومة نوري السعيد الثالثة عشرة، ثم وزيراً للأنباء في حكومة أحمد مختار بابان ١٩ ايار -١٣ تموز ١٩٥٨، وبعد قيام تورة ١٤ تموز ١٩٥٨ اعتقل وحكم عليه بالإعدام، وخفف الحكم بعد ذلك، وأطلق سراحه عام ١٩٦٣ بعد العفو عنه، عمل موظفاً استشارياً في المملكة العربية السعودية وزارة الخارجية والدفاع، توفي بالسكتة القلبية في ٣ تشرين الأول ١٩٧٥ في مستشفى الماني بمدينة بورن. ودفن في المدينة المنورة وفق وصيته. أحمد برهان الدين باش أعيان، برهان الدين باش أعيان حياته وعصره ١٩١٥-١٩٧٥، دار الساقي بيروت، ٢٠١٢.

(١٧) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص٢٦٠.

(١٨) للمزيد من التفاصيل عن الملاحق السرية للاتفاق ينظر: المصدر نفسه، ص٢٦٠-٢٧٤.

(١٩) نزهان حمود نصيف طعمه العبيدي، الصراعات السياسية في العراق إبان العهد الملكي من عام ١٩٢١ حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة المنصورة، ٢٠٠٩، ص١٣٩-١٤٠.

(٢٠) طارق مجيد تقي العقيلي، العلاقات العراقية-الباكستانية ١٩٤٧-١٩٥٨ صفحات من تاريخ الأحلاف والمشاريع الغربية في الشرق الأوسط، مؤسسة مصر مرتضى، ٢٠١٠، ص٢١٧.

(٢١) وئام شاكر غني عطرة، المصدر السابق، ص٢٩.

(٢٢) المصدر نفسه، ص٣٠.

(٢٣) ولد محمد رضا بهلوي يوم ٢٦ تشرين الأول ١٩١٩م، عّين ولياً للعهد في أثناء اعتلاء والده رضا بهلوي العرش الإيراني عام ١٩٢٥م، درس في سويسرا عندما بلغ الثانية عشر من عمره، والتحق بالكلية الحربية في طهران، تخرج في عام ١٩٣٨م برتبة ملازم، وفي عام ١٩٤١م تنازل له والده عن العرش بضغط من بريطانيا والاتحاد السوفيتي بعد احتلالهما ايران في العام المذكور، وبقي في الحكم حتى عام ١٩٧٩م. ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣، ص٤٤؛ فريدون هويدا، سقوط الشاه، ترجمة: أحمد عبد القادر الشاذلي، القاهرة، (د.ت)، ص٣٣.

(٢٤) عبد الأمير هادي العكام، المصدر السابق، ص٣١١.

(٢٥) صدام خليفة عبيد حسين العبيدي، سورية وقضايا المشرق العربي ١٩٤٦ -١٩٥٨، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٨، ص١٥٤.

(٢٦) أديث وائي، وآخرون، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥ -١٩٧٥، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ١٩٨٩، ج١، ص٢٢٠-٢٢١.

(٢٧) جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٧، ص١٠٢ .

(٢٨) قيس عبد الحسين الياسري، الصحافة العراقية والحركة الوطنية ونهاية الحرب العالمية الثانية في ١٤ تموز ١٩٥٨، وزارة الثقافة، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٨، ص٣٠٩-٣٢٣ .

(٢٩) أديث وائي، واخرون، المصدر السابق، ص٢٢١.

(٣٠) عبدالله محمد عبو، قضايا السياسة الخارجية العراقية في مناهج ومواقف الأحزاب ١٩٤٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل،٢٠١٠، ص١٣٩-١٤٠.

(٣١) عبدالله محمد عبو، المصدر السابق، ص١٤٣-١٤٤.

(٣٢) جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص١٨٠.

(٣٣) منسي شرموط محمد، العلاقات العراقية السعودية ١٩٣٢-١٩٥٨، دراسة في العلاقات السياسية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٤، ص١١٨.

(٣٤) قيس عدنان عادة علي الفهداوي، المصدر السابق، ص٤٧-٤٨.

(٣٥) المصدر نفسه، ص٤٨.

(٣٦) نوار حازم حافظ العجيلي، دور العراق السياسي في الشرق الأوسط ١٩٣٢-١٩٥٨م، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، تكريت، ٢٠١٢، ص١٣٦.

(٣٧) واحة البريمي: تقع على بعد ١٦٠كم من الجنوب الشرقي لإمارة أبو ظبي، وتبلغ مساحتها ١٩٨٥كم^{٢}، ويوجد فيها ست ثمان قرى، تقع أهميتها كونها طريق يربط جميع الطرق بين الجنوب الشرقي والغربي، وتجمع كبير للبدو وفيها فاكهة وتمور وخضار، حدث خلاف بين المملكة العربية السعودية وإمارة أبو ظبي، وعُمان ومسقط، بعد أن اكتشف النفط فيها عام ١٩٤٩ من قبل شركة أرامكو الأمريكية، إذ أدعى كل طرف أحقيته بالواحة حتى قامت بريطانيا وحلفائها بالسيطرة عليها في تشرين الأول ١٩٥٥، إذ لجأت المملكة إلى مجلس الأمن عام ١٩٥٣، وبقيت القضية مستمرة حتى في ٢١ آب ١٩٧٤، إذ حلت بالاتفاق الإماراتي السعودي على ضم البريمي إلى الإمارات مقابل التنازل عن ثلث الأراضي الواقعة غرب أبو ظبي. للمزيد من التفاصيل ينظر: أمير علي حسين، الخلاف الحدودي حول واحة البريمي بين السعودية وعمان وأبو ظبي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠١.

(٣٨) أمير علي حسين، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه سوريا ١٩٤٩-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٨، ص٨٤-٨٦.

(٣٩) منسي مشروط محمد، المصدر السابق، ص١٨٦.

(٤٠) للمزيد من التفاصيل ينظر: سامية بنت سليمان الجابري، مجالات التعاون السعودي المصري في عهد الملك سعود بن عبد العزيز ١٩٥٣-١٩٦٤، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠١١، ص١٠٧-١٠٩.

(٤١) فكرت نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣ – ١٩٥٨، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٧٨، ص٣٦٧.

(٤٢) جريدة الأهرام، القاهرة، العدد ٢٦١٦٩، في ٦ آب ١٩٥٨.

(٤٣) سامية بنت سليمان الجابري، المصدر السابق، ص١٠٩.

(٤٤) جريدة البلاد العراقية، العدد ٤٣٩٦، في ١٣ تموز ١٩٥٥.

(٤٥) منسي شرموط محمد، المصدر السابق، ص١٨٨.

(٤٦) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي وآخرون، العراق ودول الخليج العربي (دراسة في واقع ومستقبل علاقات العراق بدول الخليج العربية)، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل،٢٠١٠، ص١٢.
(٤٧) قيس عدنان عودة علي الفهداوي، المصدر السابق، ص٤٩.
(٤٨) ممدوح الروسان، العراق وقضايا الشرق العربي القومية ١٩٤١-١٩٥٨، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩، ص٢١.
(٤٩) نزهان حمود نصيف طعمة العبيدي، المصدر نفسه، ص١٤٤.
(٥٠) منسي شرموط محمد، المصدر السابق، ص١٨٩.
(٥١) ممدوح الروسان، المصدر السابق، ص٢٠٤.
(٥٢) منسي شروط محمد، المصدر السابق، ص١٨٩.
(٥٣) المصدر نفسه، ص١٨٩-١٩٠.
(٥٤) مؤتمر باندونغ: مؤتمر عقد من قبل عدد من الدول الآسيوية والأفريقية في مدينة باندونغ يوم ١٨ نيسان ١٩٥٥، واشتركت فيه سبع وعشرين دولة مستقلة هي: اندونيسيا، والهند، وسيلان، ومصر، والصين، وكمبوديا، ولبنان، ولاوس، والفلبين، وسوريا، وتايلاند، وتركيا، وفيتنام الجنوبية والشمالية، والسودان، وساحل الذهب (غانا)، والدول الملكية العراق، وإيران، والأردن، وأفغانستان، وأثيوبيا، وليبيا، والنيبال، والمملكة العربية السعودية، واليمن، واشتمل الميثاق على التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدان، والاعتراف بحق تقرير المصير واستنكار استعمار الشعوب، والمناداة بالسلام والتعاون العالمي والاعتراف بحق اللاجئين العرب في العودة إلى ديارهم، ووجوب نزع السلاح ضرورةً حتميةً لصيانة السلام. للمزيد من التفاصيل ينظر: مالك بن نبي، مشكلات الحضارة- فكرة الأفروآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠١، ص٢٢٦-٢٨.

(٥٥) إبراهيم هاشم معضد، كيف انسحب العراق من حلف بغداد، جريدة المدى، ذاكرة عراقية، العدد (٣٦٣٣) السنة الثالثة عشر الاثنين (٢٥) تيسان٢٠١٦، ص٢.
(٥٦) المصدر نفسه، ص٣.
(٥٧) محمد عزيز شكري، المصدر السابق، ص٥٠.

المصادر

١. إبراهيم هاشم معضد، كيف انسحب العراق من حلف بغداد، جريدة المدى، ذاكرة عراقية، العدد (٣٦٣٣) السنة الثالثة عشر الاثنين (٢٥) تيسان٢٠١٦.
٢. أحمد برهان الدين باش أعيان، برهان الدين باش أعيان حياته وعصره ١٩١٥-١٩٧٥، دار الساقي بيروت، ٢٠١٢.
٣. أحمد خليل محمودي، لبنان في الجامعة العربية ١٩٤٥– ١٩٥٨، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٤.
٤. أحمد نوري النعيمي، العلاقات العراقية-التركية الواقع والمستقبل، دار زهران، عمان،٢٠١٠.
٥. أديث وائي، وآخرون، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥ -١٩٧٥، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ١٩٨٩، ج١.
٦. إسماعيل صبري مقلد، السياسة السوفيتية والدول الأفروآسيوية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢، مؤسسة الأهرام، أكتوبر- نوفمبر ١٩٦٥
٧. أمير علي حسين، الخلاف الحدودي حول واحة البريمي بين السعودية وعمان وأبو ظبي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠١.
٨. أمير علي حسين، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه سوريا ١٩٤٩-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٨.
٩. جريدة الأهرام، القاهرة، العدد ٢٦١٦٩، في ٦ آب ١٩٥٨.

١٠. جريدة البلاد العراقية، العدد ٤٣٩٦، في ١٣ تموز ١٩٥٥.
١١. جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٧.
١٢. سامية بنت سليمان الجابري، مجالات التعاون السعودي المصري في عهد الملك سعود بن عبد العزيز ١٩٥٣-١٩٦٤، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠١١.
١٣. صدام خليفة عبيد حسين العبيدي، سورية وقضايا المشرق العربي ١٩٤٦ -١٩٥٨، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٨.
١٤. طارق مجيد تقي العقيلي، العلاقات العراقية-الباكستانية ١٩٤٧-١٩٥٨ صفحات من تاريخ الأحلاف والمشاريع الغربية في الشرق الأوسط، مؤسسة مصر مرتضى، ٢٠١٠.
١٥. عبد الأمير هادي العكام، تأريخ حزب الاستغلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨ وزارة الثقافة والإعلام دار الشؤون العامة، العراق ١٩٨٦.
١٦. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، العهد الملكي، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٥٥.
١٧. عبدالله شاتي عبهول، دراسات تحليلية في تاريخ العراق المعاصر، مؤسسة مصر مرتضى الكتاب العراق، بغداد، ٢٠٠٩.
١٨. عبدالله محمد عبو، قضايا السياسة الخارجية العراقية في مناهج ومواقف الأحزاب ١٩٤٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل،٢٠١٠.
١٩. فريدون هويدا، سقوط الشاه، ترجمة: أحمد عبد القادر الشاذلي، القاهرة، (د.ت).
٢٠. فكرت نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣ – ١٩٥٨، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٧٨.
٢١. فيروز أحمد، صنع تركيا الحديثة، ترجمة: سلمان داود الواسطي وحمدي حميد الدوري، (بغداد، ٢٠٠٠).
٢٢. قيس عبد الحسين الياسري، الصحافة العراقية والحركة الوطنية ونهاية الحرب العالمية الثانية في ١٤ تموز ١٩٥٨، وزارة الثقافة، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٨.
٢٣. قيس عدنان عودة علي الفهداوي، موقف المملكة العربية السعودية من قضايا المشرق العربي ١٩٥٣- ١٩٦٤، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الأنبار، ٢٠٠٥.
٢٤. مالك بن نبي، مشكلات الحضارة- فكرة الأفروآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠١.
٢٥. محسن محمد المتولي العربي، نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥.
٢٦. محمد عبد الرحمن يونس العبيدي وآخرون، العراق ودول الخليج العربي (دراسة في واقع ومستقبل علاقات العراق بدول الخليج العربية)، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل،٢٠١٠.
٢٧. محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم المعرفة، ١٩٧٨
٢٨. محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣.
٢٩. ممدوح الروسان، العراق وقضايا الشرق العربي القومية ١٩٤١-١٩٥٨، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩.
٣٠. منسي شرموط محمد، العلاقات العراقية السعودية ١٩٣٢-١٩٥٨، دراسة في العلاقات السياسية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٤.
٣١. ميثاق بيات عبد ضيفي، أنتوني أيدن والقضية المصرية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠١.
٣٢. نزهان حمود نصيف طعمه العبيدي، الصراعات السياسية في العراق إبان العهد الملكي من عام ١٩٢١ حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة المنصورة، ٢٠٠٩.
٣٣. نوار حازم حافظ العجيلي، دور العراق السياسي في الشرق الأوسط ١٩٣٢-١٩٥٨م، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، تكريت، ٢٠١٢.
٣٤. وليد خالد أحمد، نوري سعيد ودوره في حلف بغداد وأثره في العلاقات العراقية-العربية حتى عام ١٩٥٨، مكتبة اليقظة العربية بغداد، ٢٠٠٢.

٣٥. وئام شاكر غني عطرة، مواقف الدول العربية من ميثاق بغداد ١٩٥٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية في (مصر- الأردن- سوريا- لبنان) رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠٠٢.

المصادر باللغة الإنكليزية

1. Ibrahim Hashim Moaded, How Iraq withdrew from the Baghdad Pact, Al-Mada Newspaper, Iraqi Memory, Issue No. (3633) Year Thirteen Monday (25) April 2016.
2. Ahmed Burhan al-Din Bash A'ayan, Burhan al-Din Bash A'ayan his life and his era 1915-1975, Dar al-Saqi Beirut, 2012.
3. Ahmad Khalil Mahmoudi, Lebanon at the Arab League 1945-1958, Arab Center for Research and Documentation, Beirut, 1994.
4. Ahmad Nuri Al-Nuaimi, Iraqi-Turkish Relations, Reality and Future, Zahran House, Amman, 2010.
5. 5. Edith Wai, et al, Iraq Study in its external relations and internal developments 1915-1975, Arab Encyclopedias House, Beirut, Lebanon, 1989, c 1.
6. Ismail Sabri Maklad, Soviet Politics and Afro-Asian States, Journal of International Politics, Cairo, No. 2, Al-Ahram Foundation, October-November 1965
7. Amir Ali Hussein, the border dispute over the Buraimi oasis between Saudi Arabia, Oman and Abu Dhabi, Master Thesis (unpublished), Faculty of Arts, University of Basra, 2001.
8. Amir Ali Hussein, Saudi Arabia's Policy towards Syria 1949-1958, Ph.D. Thesis, (unpublished), Faculty of Arts, Basra University, 2008.
9. Al-Ahram Newspaper, Cairo, No. 26169, August 6, 1958.
10. Al-Bilad Iraqi newspaper, issue 4396, on July 13, 1955.
11. Jaafar Abbas Hamidi, Internal Political Developments and Trends in Iraq 1953-1958, PhD thesis, (unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 1977.
12. Samia Bint Suleiman Al-Jabri, Areas of Saudi-Egyptian Cooperation in the Reign of King Saud Bin Abdulaziz 1953-1964, Master Thesis (Unpublished), Faculty of Sharia and Islamic Studies, Umm Al-Qura University, 2011.
13. Saddam Khalifa Obaid Hussein al-Obeidi, Syria and the issues of the Arab East 1946-1958, Master Thesis, (unpublished), College of Education, University of Tikrit, 2008.
14. Tariq Majeed Taqi Al-Oqaili, Iraqi-Pakistani Relations 1947-1958 Pages from the History of Western Alliances and Projects in the Middle East, Misr Murtada Foundation, 2010.
15. Abdul Amir Hadi Al-Akam, History of the Iraqi Exploitation Party 1946-1958 Ministry of Culture and Information Public Affairs House, Iraq 1986.
16. Abdul Razzaq al-Hassani, the history of the Iraqi ministries, the royal era, House of General Cultural Affairs, 1955.
17. Abdullah Shati Abhoul, Analytical Studies in the History of Contemporary Iraq, Misr Murtada al-Kitab Iraq, Baghdad, 2009.
18. Abdullah Mohammed Abbou, Iraqi foreign policy issues in the curricula and positions of parties 1946-1958, Master Thesis, (unpublished), Faculty of Arts, University of Mosul, 2010.
19. Fereydoun Howida, The Fall of the Shah, translated by: Ahmed Abdel Qader El-Shazly, Cairo, (dt).

20. Fikret Namik Abdul Fattah, Iraq's Foreign Policy in the Arab Region 1953-1958, Al-Rasheed Publishing House, Baghdad, 1978.
21. Firoz Ahmad, Making Modern Turkey, Translation: Salman Dawood Al-Wasti and Hamdi Hamid Al-Douri (Baghdad, 2000).
22. Qais Abdul Hussein al-Yasiri, the Iraqi press and the national movement and the end of the Second World War on July 14, 1958, Ministry of Culture, Freedom House for Printing, Baghdad, 1978.
23. Qais Adnan Odeh Ali Fahdawi, Saudi Arabia's position on the issues of the Arab East 1953-1964, Master Thesis (unpublished), College of Education, Anbar University, 2005.
24. Malik ibn Nabi, The Problems of Civilization - The Afro-Asian Idea in the Light of the Bandung Conference, Translation: Abdul Sabour Shahin, Dar Al-Fikr, Damascus, 2001k
25. Mohsen Mohamed El-Metwalli El-Arabi, Nouri Pasha Al-Said from beginning to end, Arab Encyclopedia, Beirut, 2005.
26. Mohammed Abdul Rahman Younis Al-Obeidi and others, Iraq and the Arab Gulf States (a study in the reality and the future of Iraq's relations with the Arab Gulf States), Dar Ibn Al Atheer for Printing and Publishing, University of Mosul, 2010.
27. Mohamed Aziz Shoukry, Alliances and Blocs in World Politics, World of Knowledge, 1978.
28. Mohammad Wasfi Abu Moghli, Directory of Contemporary Iranian Persons, Center for Arab Gulf Studies, University of Basra, 1983.
29. Mamdouh Al-Rousan, Iraq and Arab National Issues of the Arab World 1941-1958, Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 1979.
30. Mansi Sharmout Mohammed, Iraqi-Saudi Relations 1932-1958, a study in political relations, Master Thesis, unpublished, College of Arts, University of Baghdad, 1984.
31. Bayat Abdul-Dhaifi Charter, Anthony Aiden and the Egyptian Case, Master Thesis (Unpublished), Faculty of Education, Tikrit University, 2001.
32. Nizhan Hamoud Naseef Tohma Al-Obeidi, Political Conflicts in Iraq during the Royal Period from 1921 to 1958, Master Thesis, (unpublished), Mansoura University, 2009.
33. Nawar Hazem Hafez Al-Ajili, Iraq's Political Role in the Middle East, 1932-1958, Master Thesis, (unpublished), College of Education for Girls, Tikrit, 2012.
34. Walid Khaled Ahmed, Nouri Said and his role in the Baghdad Pact and its impact on Iraqi-Arab relations until 1958, Arab Awakening Library Baghdad, 2002.
35. Weam Shaker Ghani Attra, Arab Attitudes towards the Baghdad Charter 1955-1958 Historical Study in (Egypt - Jordan - Syria - Lebanon) Master Thesis, (unpublished), Faculty of Arts, University of Baghdad, 2002.